ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
TIAN XIPING

Keywords: Northwest China Chinese medicine Arab medicine ،Arab influence

ARTICLE INFO

Article history:
Received 22Jun 2025
Accepted 9 Aug 2025
Available online 1 Oct 2025

CC BY

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

"The Influence of the Arabic Language on the Chinese Language: A Study of Medical Terminology as a Model"

Abstract

Islamic medicine, or Arabic medicine, is a term that refers to medicine written in the Arabic language, which developed during the golden age of Islam. There is no doubt that there are factors that contributed to this development, perhaps the most important of which was the translation movement, which was a fundamental factor in the development of Islamic medicine. Many Arabic works were translated into Latin, especially during the Middle Ages and the beginning of the Renaissance.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI : https://doi.org/10.31185/lark.4709

TIAN XIPING / كلية الآداب/قسم اللُّغة العربية

أ.د آلاء عبد نعيم الزركاني /كلية الآداب/ قسم اللُّغة العربية

الملخص

لا شك في أنَّ للثقافة العربية الإسلامية أثرًا كبيرًا في ثقافة الشعوب الأجنبية التي تأثرت بها وحاولت الاقتباس منها في بعض من جوانب حياتها ، والاقليات المسلمة في الصين تعد من الشعوب التي اشتهرت بالتبادل الثَّقافي مع البلدان العربية الاسلامية ولا سيما في شبه الجزيرة العربية ؛ فقد تأثرت هذه الاقليات بالثقافة الاسلامية حتى بان ذلك في كثير من جوانب الحياة الدينية منها ، والأدبية والطبية وكل ما يتعلق بالحياة اليومية ، وفي هذا البحث سيتم دراسة الاثر العربي في الألفاظ الطبية وكيف أن هذه الاقليات حاولت الاستعانة بكتب العلماء العرب في هذا الميدان ولا سيما كالب (كتاب) القانون في الطب لابن سينا

الكلمات المفتاحية :

شمال غرب الصين ، الطب الصيني ، الطب العربي ، التأثير العربي .

المقدِّمة

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الطّب الإسلاميّ أو الطّب العربيّ مصطلح يشير إلى الطّب الذي كُتِب باللُّغة العربية ، والذي تطور في فترة العصر الذهبيّ للإسلام ، ولا شك في أنَّ ثمة عوامل ساعدت على هذا التطور ، لعلَّ أهمها حركة التَّرجمة التي كانت عاملًا أساسيًا في تطور الطّب الإسلاميّ ؛ فقد تُرجمت العديد من الأعمال العربية إلى اللاتينية ولا سيما في العصور الوسطى وبداية عصر النهضة. (عبد الباقي : 22)

في هذه الفترة كانت الصين القديمة قد شهدت تطورًا كبيرًا على الصعيد السّياسيّ والاقتصاديّ ، والثقافيّ في عصر أسرة تانغ (618- 907م) (شوديان:339)

لقد كان للمسلمين أثر واضح في الحضارة الصّينية ؛ فمع انتشار الإسلام في أرجاء المعمورة هاجر عدد من المسلمين من جزيرة العرب إلى الصّين(النواب: 196) ، وقد ساعدت هذه الهجرة ـــــ التي كان غرضها الأساس هو التّجارة(التميمي :685) ـــــ على تأثر الطّب الصّيني التقليديّ بالطب الاسلاميّ ولا سيما قومية (هوي هوي) ؛ إذ ظهر ما يسمى بـــ (طب هوي) وهو أحد فروع طب الأقليات العرقية. (شيان:4 – 6)

اشتمل كتاب (وصفات هوي) على (36) جزءاً ؛ ولكن بسبب الحروب فقد فقدت معظم الكتب الطّبية المكتوبة باللغة العربية ولم يبقَ من هذا الكتاب سوى أربعة أجزاء ، ضمت معلومات عن الطب الباطنيّ ،

والأمراض الجلدية ، وأمراض الفم والعين ... الخ وقد اقتبست تلك المعلومات من مولفات العرب ولا سيما كتب الرازي (866-925م)وابن سينا(980-1037م) (نيويانغ :13)

لقد بدا التأثير العربي في مجال الطّب واضحًا في ميدان التأليف ؛ فقد ألف الصينيون عددًا من الكتب الطبية التي تأثرت بكتب الطب العربي القديم مثل كتاب « إنشان تشنغ يو » للسيد " هو سيهوي " الذي شغل منصب طبيب الإمبراطور ، الذي سجل مجموعة متنوعة من الأدوية الإسلامية، مثل الزعفران (咱夫兰) باللُّغة الصّينية و (زا فو لان) باللُّغة العربية الصّوتية ، وهو النقل الصوتي للاسم العربي للزعفران ،و يعد " زافولان " من الأدوية المستعملة بشكل متكرر في كتاب (القانون في الطب) لابن سينا و كتاب (الدراسة في وصفة طبية لقومية هوي هوي(回回药方研究) التي كتبها السيد "نيو يانغ / 牛阳 " هو كتاب طبي لـــ (هوي هوي) من دون مؤلف منفرد، بل هي مخطوطة لسلالة أسرة مينغ ذات الإطار الأحمر موجودة الآن في قسم الكتب النادرة بمكتبة عاصمة الصين - بكين.، وقد اعتمد الكتاب اعتمادًا كليًا على على كتب الطب العربي القديم ولا سيما كتاب (القانون في الطب لابن سينا) ؛ إذ يحتوي الكتاب على وصفات طبية مترجمة من الكتب العربية) فقد تحتفظ بخصائص الكتابة العربية ألا وهي الترجمة الصّينية الصّوتية من اللّغة العربية. (جونغ :261)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لقد أخذ التأثر الصّينيّ بالعربية في هذا الميدان منحيين هما :

الأول : ويتجلى في ترجمة بعض الكلمات العربية بصورة الكتابة الصوتية العربية والصوتية الصينية معًا مثل (دَوَاءُ الكُركُم) فـــ (ال) التعريف في العربية تُرجمت صوتيًا (لي) ليصبح (دَوَاءُ الكُركُم) في اللّغة الصّينية : (/迷苦而苦里兀洼答 داو ا ؤو لي كو عكومي). (جونغ :264)

الثاني : وتمثل بالتّرجمة الصّوتية الصّينية المقاربة للحروف العربية للكلمة نفسها مثلًا : كلمة (حلبة) وهي نبات تستعمل بذوره دواءً تُرجم للغة الصينية هكذا : (هو لو با).(ليو كاي غو :141)

في هذا المبحث سندرس المفردات العربية التي انتقلت إلى الطب الصينيّ ، والشائعة في كتاب «وصفة طبية لقومية هوي هوي» للقومية الأقلية في شمال غرب الصين.

بزر قطونا :

استعملت هذه الكلمة في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصين وتعني: " الأدوية الضارة أو السامة " وهذه اللفظة توجد باللغة الصينية بلفظ (با زْ لي خا تو نا / 八子里哈土纳) ، يعني : " بزر قطونا " (نيويانغ : 211)

وهي في اللُّغة العربية "حَبَّة يُسْتَشْفَى بِهَا يُسَمِّيهَا أَهل الْعِرَاقِ بزْرَ قَطُونا؛ قَالَ الأَزهري :وسأَلت عَنْهَا البَحْرانيين فَقَالُوا: نَحْنُ نُسَمِّيهَا حَبَّ الذُّرَقة، وَهِيَ الأَسْفِيوس، مُعَرَّبٌ. وبزْرُ قَطونا. عَلَى وَزْنِ جَلولاء وحَرُوراء ودَبوقاء وكَشُوثاء .والقِطانُ :شِجار الْهَوْدَجِ، وَجَمْعُهُ قُطُنٌ ... " (ابن منظور : 344/13)

وقد استعملها العرب في الطّب قديمًا ،فقد جاء في مأثور القول عن الإمام " الصادق عليه السلام قال: من حمَّ فشرب تلك الليلة وزن درهمين بزر القطونا أو ثلاثة أمِن من البرسام في تلك العلة"(المجلسي : 220/59)

وقال ابن سينا: " فصل فِي بزر قطونا قد يعرض من شرب بزر قطونا الْكثير سُقُوط القوّة والنّبض وَبرد جَمِيع الْأَبدَان والغمّ وضيق النَّفس والتمدد والقلق والخدر مَعَ ضعف ثمَّ الغشي العلاج ... "وقد أطلق عليها العرب اسم آخر وهو لسان الحمل (عقيل : 75- 77)

- **البنج :**

اسم استعمل في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصّين وتعني: " الأدوية الضارة أو السامة " وهذه اللَّفظة توجد باللغة الصينية بلفظ (بان تشي / 班只) ، يعني :" البنج " (نيويانغ :210)، وهذه اللفظة مأخوذة من اللُّغة العربية، إذ نجد هذا المعنى نفسه موجود في اللغة العربية، قال ابن سينا: "فصل فِي البنج يعرض لشاربه أَن تسترخي أعضاؤه ويرم لِسَانه وَيخرج الزّبد من فَمه وتحمّر عَينَاهُ وَيحدث بِهِ دوار وغشاوة عين وضيق نفس وصمم وحكاك بدن ولثة وسكر واختلاط عقل وَرُبمَا صرع وَرُبمَا حكوا أصواتاً مُخْتَلفَة وَرُبمَا نهقوا وَرُبمَا صهلوا وَرُبمَا شجعوا وَرُبمَا نعقوا.."(ابن سينا :296/3). " والبَنْجُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ... " (ابن منظور : 216/2)

التَّرياق

- الترياق : كلمة مستعملة في اللُّغة الطبية للقومية الأقلية في الصّين وتعني: الترياق الفعال مضادات السّموم ، وهذه اللّفظة توجد باللّغة الصّينية بلفظ (داعياجي / 答儿牙吉)[1] . واللفظ نفسه مستعمل بالمعنى نفسه في اللّغة العربية ، فالتّرياق في العربية " دواء مركب واللفظ يونانيّ الأصل :تریاكة ، ومنها إلى الآرامية ترياقا أو توريقي أو تريقي ، ومنها إلى العربية، وقد انتقل هذا اللفظ إلى اللغات الأوربية عن طريق العرب" (هونكة:172والقرطبي :40) ؛ إذ " يقال له بالعربية الدرياق ، وترياق الأفاعي هو الترياق " ويعني: :مَا يُستعمل لدَفع السَّمّ مِنَ الأَدْوية والمَعاجِين، وَيُقَالُ دِرْياق، بِالدَّالِ أَيضًا" (ابن منظور : 32/12) . وفي حديث للنبي محمد (ص) قال :" ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقا ... " (ابن قتيبة : 183/1)

- خانق الذئب :

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

اسم لنبات سام أستُعمل في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصين وتعني: " الأدوية الضارة أو السامة " وهذه اللفظة توجد باللغة الصينية بلفظ (هاني هُو جيه بي / 哈尼胡借壁) ، يعني : " خانق الذئب " (نيويانغ:201)

وهذا المعنى نفسه موجود في اللغة العربية، قال ابن سينا: " خانق الذِّئْب وخانق النمر يعرض لمن تنَاول مِنْهُمَا عفوصة فِي الحنك واللهاة والمريء وقصبة الرئة ويبس مَعَ ورم يتصاعد من فَمه بخار رثيء دخاني ويتأذى الْأَمر إِلَى انعقال لِسَانه واختلاج صدغيه ثمَّ إِلَى رعشة وتشنج وكمودة لون واختناق وَيكون مَعَ ذَلِك قراقر فِي الْبَطن ورياح كثيرة ..." (الرازي : 350/2) لذلك عدَّ من النباتات السَّامة ولشدة سميته فقد اقاصر على الاستعمال الخارجيّ فقط ". (ابن البيطار :97 و القحطاني : 126)

- الخربق :

اسم استُعمل في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصين وتعني: " الأدوية الضارة أو السامة " وهذه اللفظة توجد باللغة الصينية بلفظ (ها عبا جي / 哈而巴吉) ، يعني : " الخربق " (نيويانغ :210)

وفي اللغة العربية الخربق يعني : " . نَبْتٌ كالسمِّ يُغْشَى عَلَى آكِلِهِ وَلَا يَقْتُلُهُ ... " (ابن منظور :78/10)

وقد استعمل هذا النبات نفسه في العلاجات الطبية عند العرب ولاسيما في "طب الأئمة عن أحمد بن بشارة: حججت فأتيت المدينة، فدخلت مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) فإذا أبو إبراهيم (عليه السلام) جالس في جنب المنبر، فدنوت فقبلت رأسه ويديه وسلمت عليه، فرد علي السلام، وقال: كيف أنت من علتك؟ قلت: شاكيا بعد. وكان بي السل.فقال: خذ هذا الدواء بالمدينة قبل أن تخرج إلى مكة، فإنك توافيها ، وقد عوفيت بإذن الله تعالى. فأخرجت الدواة والكاغذ وأملى علينا: يؤخذ سنبل، وقاقلة ، وزعفران، وعاقرقرحا ، وبنج ، وخربق أبيض؛ أجزاء بالسوية، وإبرفيون جزءين، يدق وينخل بحريرة، ويعجن بعسل" (الريشهري :212)

قال ابن سينا: " الخِرْبَق الْأسود يحدث مِنْهُ إسهال كثير شَدِيد وخنق وَإِذا سقِي مِنْهُ دِرْهَمَانِ وشنج وَقتل ويتقدم ذَلِك خفقان وحرقة لِسَان وعض عَلَيْهِ وجشاء كثير وَنفخ ثمَّ يتشنّج شَاربه ويرتعش وَيَمُوت ... " (ابن سينا : 291/3)

- الدِبق :

اسم يطلق على السّم وقد استعمل في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصين وتعني: " الأدوية الضارة أو السامة " وهذه اللفظة توجد باللغة الصينية بلفظ (دي بو جي / 的卜吉) ، يعني: " الدبق " (نيويانغ :210)

"والدِبْق: حَمْلُ شَجَرٍ فِي جَوْفه كالغِراء لَازِقٌ يَلْزَق بِجَنَاحِ الطَّائِرِ فيُصاد بِهِ. ودَبَّقْتها تَدْبِيقاً إِذَا صِدتها بِه " (نيويانغ :210)

وهذا المعنى نفسه موجود في اللُّغة العربية؛ إذ استعمله علماء الطب في وصفاتهم الطبية التي منها : "من شرب الدبق عرض لَهُ قرقرة فِي الْبَطن ومغص من غير اخْتِلَاف ودوار... " (ابن سينا :294/3) وفي آخرى ذُكر فيها : " دَوَاء جيد يفجر بِقُوَّة من غير وجع وَلَا أَذَى ويمحق اللَّحْم الزَّائِد :يُؤْخَذ دبق فيقشر ويمضغ ..." (الرازي : 93/4)

الدفلى :

اسم السمّ ومستعملة في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصين وتعني: " الأدوية الضارة أو السامة " وهذه اللفظة توجد باللغة الصينية بلفظ (دي فو لا / 的弗剌) ، يعني " دفلى " (نيويانغ :210)

والدفلى نبات قديم شائع الاستعمال عند العرب وهو " شَجَرٌ مُرٌّ أَخضر حَسَن المَنْظَر يَكُونُ فِي الأَودية؛ قَالَ أَبو حَنِيفَةَ :زَنْد الدِّفْلى وَرِيَّة جَيِّدة ... قَالَ الأَزهري : هِيَ شَجَرَةٌ مُرَّة وَهِيَ مِنَ السُّموم، وَفِي الصِّحَاحِ :نَبْتٌ مُرٌّ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا يُنَوَّن وَلَا ينوَّن... " (ابن منظور :11/ 245 -246)

وقد جاء ذكره في كتب الطب للعرب القدماء ، قال ابن سينا: "فصل فِي الدِفْلى إن الدفلى كثيرها يقتل النَّاس وَالدَّوَاب وقليلها يُورث كرباً شَدِيدا وانتفاخ بطن ولهيبًا عَظِيمًا وَهُوَ حَار يَابِس لذاع مقطع وَالْمَاء الَّذِي تنْبت الدفلى فِيهِ رَدِيء وَإِذا لم يكن مِنْهُ بُد فَيجب أَن يقطر أَو يمرج بالحلاوات..." (نيويانغ :210)

- دواء الكبريت :

" الكِبْرِيتُ: عَيْنٌ تَجْرِي، فإذا جَمَدَ ماؤُهَا صَار كِبْرِيتاً أَبيضَ وأَصْفَرَ وأَكْدَرَ، وَ... هَذَا الَّذِي قَرِيبٌ مِن المَلاَلِيحِ مَا بَين فَاس ومِكْنَاسَةَ يُتَدَاوَى بالعَوْمِ فِيهِ من الحَبِّ الإِفْرِنْجِيّ وَغَيره، وَمِنْهَا مَعْدِنٌ ...واستعماله فِي الذَّهَبِ كأَنَّهُ مَجَازٌ، لقَولهم :الكِبْرِيتُ الأَحْمَرُ؛ لأَنَّه يُصْنَعُ مِنْهُ، ويَصْلُح لأَنواعٍ من الكِيمياءِ، ويكونخ من أَجْزَائِها" (الزبيدي :54/5) قال ابن المنظور : " كبرت :الكِبْرِيتُ: مِنَ الْحِجَارَةِ المُوقَد بِهَا؛ ... " (ابن منظور :67/2)

وهو اسم لعلاج استُعمل في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصين وتعني: " وصفة دواء متكون من الكبريت " وهذه اللفظة توجد باللّغة الصّينية بلفظ (دا وا وُول تشي بوليت فانغ / 答洼兀里其卜黎提 方) ، يعني: وصفة "دواء الكبريت " (نيويانغ : 296)

وهذا المعنى نفسه موجود في اللُّغة العربية، فقد استعمله أهل البيت (عليهم السلام) في التَّداوي ، ففي باب النهي عن التداوي بالمياه الحارة جاء في الأثر عن أبي عبد الله (عليه السَّلام) قال : نهى رسول الله عن الاستشفاء بالحمات وهي العيون الحارة التي تكون في الجبال التي توجد فيها روائح الكبريت فإنها من فوح

جهنم ... فعن محمد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبد الله(عليه السَّلام) قال : كان أبي يكره أن يتداوى بالماء المر وبماء الكبريت وكان يقول : إنَّ نوحًا (عليه السَّلام) لما كان الطوفان دعا المياه فأجابته كلّها إلا الماء المرّ وماء الكبريت فدعا عليهما ولعنهما." (المجلسي :481/66 و الحر العاملي : 160/1)

فضلًا عن هذا فقد دخل الكبريت في وصفات اطباء العرب القدماء؛ قال ابن سينا: " صَنْعَة دَوَاء الكبريت: لَعَلَّ هَذَا الدَّوَاء يعدل الترياق فينفع من الحميات الدائرة الْبَارِدَة وَمن حمى الرّبع وَحمى البلغم والسعال خُصُوصا الْعَتِيق وَنَفث الْمدَّة وضيق النَّفس وينفع من الكزاز وينفع من الاسْتِسْقَاء وَالطحَال ويدرّ الْبَوْل وَيخرج الْحَصَاة ثمَّ ينفع مر لسوع الْحَيَّات والعقارب مَنْفَعَة بيّنة ويخلص من آفَة الْأَدْوِيَة القتالة..."(ابن سينا : 424/3 و الرازي :314/5)

- دَوَاء الكركم :

"الكُرْكُمُ: نَبْت .وثَوب مُكَرْكَمٌ :مَصبوغ بالكُرْكُم، وَهُوَ شَبِيهٌ بالوَرْس، قَالَ : والكُرْكُم تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الزَّعْفَران؛ ... قَالَ اللَّيْثُ :هُوَ الزَّعْفَرَانُ .قَالَ: والكُرْكُمَانِيُّ دَوَاءٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الكُرْكُم وَهُوَ نَبْت شَبِيهٌ بالكَمُّون يُخْلَط بالأَدْوِية... " (ابن منظور :516/12)

وهو اسم لعلاج استعمل في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصِّين وتعني: "وصفة معجون الزعفران الكبير " وهذه اللَّفظة توجد باللُّغة الصّينية بلفظ (دا وا وُولِكُوعكومي كَبيع فانغ /可迷苦而苦里兀洼答 必而方) ، يعني وصفة " دَوَاء الكركم الكبير " (نيويانغ : 295)

وهذا المعنى نفسه موجود في اللغة العربية، ففي الأثر جاء في الـــ " حَدِيث ... أَنه بَينا هُو[أي النبي (ص)]وجبرئيل يتحدثان تغير وَجه جِبْرِيل حَتَّى عَاد كَأَنَّهُ كركمة، والكركمة وَاحِدَة الكركم، وَهُوَ الزَّعْفَرَان وَأَحْسبهُ فارسيًا معربًا وَبِه سمي الدَّوَاء الْمَنْسُوب إِلَى الكركم أنْشد أَبُو عُبَيْدَة [من الرجز] ...

غيبـــا أرجيـــه ظنـــون الأظـــنن ... أمـــاني الكـــركم إِذْ قَـــالَ اسْـــقِنِي

وَهَذَا كَمَا يَقُول النَّاس منى الكمون " (ابن قتيبة :385/1)

وفي كتب الأطباء العرب يذكر ابن سينا أنَّ : " صَنْعَة معجون دَوَاء الكركم : ينفع من ضعف الكبد وَالطحَال والمعدة وصلابتها وَمن ابْتِدَاء الاسْتِسْقَاء وَيمْنَع كَونه وَيحسن اللَّوْن جدًا وينفع من أَكثر الْأَمْرَاض المزمنة... " (ابن سينا : 421/3 و الحميري : 108/9)

دواء اللك الأكبر:

"اللَّكُّ :نَباتٌ يُصْبَغُ بِهِ وَقَالَ اللَّيثُ: صِبغٌ أَحْمر يُصْبَغُ بِهِ جُلودُ البَقَرِ " (الزبيدي :322/27)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وقد استُعملت هذه التَّسمية في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصِّين وتعني : " معجون متكون من اللُّك أي الشيلاك، وهذه اللفظة توجد باللّغة الصّينية بلفظ (دا وا وُول لوتشي كبيع فانغ /可其禄里兀洼答 必而方) ، يعني: وصفة " دواء اللك الأكبر " (نيويانغ :295)

والاستعمال نفسه نلحظه عتد علماء الطب العربي القديم ، قال ابن سينا: " صَنْعَة دَوَاء اللكّ الْأَكْبَر : ينفع مَنَافِع دَوَاء الكركم ويفتّت الْحَصَا ..." (الرازي : 3 / 422 ، 98/4، 413/4 ، الحميريّ :584/8)

- دواء المسك الحلو :

ويسمى أيضًا في العربية بـ (معجون المسك الحلو) [2] (الأنطاكيّ : 55/3)، وهو اسم لعلاج استُعمل في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصّين وتعني: " دواء المسك + عسل " وهذه اللفظة توجد باللغة الصينية بلفظ (تيان دا وا وُو لمِستشي فانغ / **甜答洼兀里迷西其方**) ، يعني وصفة " دواء المسك الحلو " (نيويانغ :292)، أمَّا الكلمة الأول (تيان) فتعني (حلو) .

وهذا المعنى نفسه موجود في اللغة العربية، قال ابن سينا: " دَوَاء الْمسك الحلو :النافع من الخفقان وأمراض السَّوْدَاء وعسر النَّفس وَمن الصرع والفالج واللقوة وَالرِّيح ... " (الرازي :416/3)

وقد وردت لفظة المسك عند العرب وشاع استعمالها بكثرة وتعني:" ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ مُذَكَّرٌ وَقَدْ أَنثه بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ، وَاحِدَتُهُ مِسْكة" (ابن منظور : 10 / 187)

السّذاب البَرّي

"وَيُوجد فِي بَعْضِ كُتُبِ النَّبَات بالدَّالِ المُهْمَلَة ... وَهُوَ بَقْلٌ... وَله خَوَاصُّ وطَبَائِعُ مَعْرُوفَة فِي كُتُبِ الطِّب".(الزبيدي :54/3،وابن البيطار : 365)

والسّذاب تسمية استعملت في الطِّب الصِّينيّ القديم ولا سيما في اللُّغة الطِّبية للقومية الأقلية في الصِّين وتعني:" الأدوية الضارة أو السامة " وهذه اللفظة توجد باللغة الصينية بلفظ (يه سا دا بو / 卜答撒野) ، يعني: " السذاب البَرّي " أما الكلمة الأول " يَه " بين القوسين هي ترجمة عادية بمعنى " صحراء "(نيويانغ : 210)

ولا شك في أنَّ هذه التسمية انتقلت الى اللغة الصينية من العربية ففي طب الأئمة عليهم السَّلام جاءت هذه التسمية في أحاديثهم ، فـــ " عن أبي الحسن عليه السلام قال: السداب يزيد في العقل ومنه ... عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :السداب جيد لوجع الأذن ...وعن الرضا عليه السلام قال: السداب يزيد في العقل غير أنه ينثر ماء الظهر" (المجلسي : 241/63 و الكاشاني :451/19)

وقد كان للغويين العرب نصيب في هذه التّسمية فقد ذكره الجاحظ (ت255ه) في كتابه الحيوان قائلًا :" إنّ ريح السّذاب،يشتد على الحيّات. فألقيت على وجوه الأفاعي جرز السّذاب فما كان عندها إلا كسائر البقل" (الجاحظ : 196/5)

وفي كتب الاطباء العرب القدماء استعملت هذه التسمية في وصفاتهم الطبية ، قال ابن سينا(850ه): "السذاب البرّي يعرض لمن يشرب مِنْهُ جحوظ الْعين وحرقة والتهاب شَدِيد. علاجه يجب أَن يقيأ بِالْمَاءِ الْحَار وَالزَّيْت ثمَّ يعالج بعلاج الدفلى وَنَحْوه..." (ابن سينا : 3 / 290 ، 313/3 ، 3/ 421 والرازي : 2/ 585، 3/ 317)

العنصل البرى :

اسم السمّ ومستعملة في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصين وتعني: " الأدوية الضارة أو السامة " وهذه اللفظة توجد باللغة الصينية بلفظ (ونغ صُلي يه ده / 的野黎速温) ، يعني: " العنصل البري " أمَّا الكلمة الأخيرة " يه ده " فهي بمعنى " صحراء " (نيويانغ :210)

وهذا المعنى نفسه موجود في اللغة العربية، قال ابن سينا (ت850ه): " العنصل الْبري قد يعرض من تنَاوله وَمن الْإِكْثَار من جيده أَيْضًا تقرح الأمعاء وجداول الكبد ويتقدمه غص وتقطيع ... " (ابن سينا :210)

وقال ابن المنظور(ت711ه) : " يُقَالُ عُنْصُل وعُنْصَل للبَصَل البَرّي، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :العُنْصُل والعُنْصَل كُرَّاث بَرّي يُعْمَل مِنْهُ خَلٌّ يُقَالُ لَهُ خَلُّ العُنْصُلانيّ، وَهُوَ أَشدُّ الخَلِّ حُموضةً؛ قَالَ الأَصمعي :ورأَيته فَلَمْ أَقدر عَلَى أَكله، وَقَالَ أَبو بَكْرٍ :العُنْصُلاء نَبْتٌ، قَالَ الأَزهري :العُنْصُل نَبَاتٌ أَصله شِبْهُ البَصَل ووَرَقه كَوَرَقِ الكُرَّاث وأَعْرَضُ مِنْهُ، ونَوْره أَصفر تَتَّخِذُهُ صِبْيَانُ الأَعراب أَكالِيل ... " (ابن منظور : 480/11)

وذكر النوري الطبرسي(ت1320ه) في كتابه الوسائل أنَّ " العنصل : البصل البري وهو الذي تسميه الأطباء الاسقال ويتخذ منه خل" (الطبرسي: 429/1)

- عنب الثعلب

وهو نبات غني بفيتامين (C) مضاد للأكسدة ،يساعد في تحسين عملية الهضم.

انتقلت هذه التَّسمية إلى اللُّغة الصِّينية واستُعمِلت فيها ، ولا سيما في اللُّغة الطبِّية للقومية الأقلية في الصّين وتعني: الأدوية الضَّارة أو السَّامة ، وهذه اللَّفظة توجد باللُّغة الصِّينية بلفظ (يي نه بو سا لا بي / 亦必刺撒卜奈)، يعني: عنب الثعلب (نيويانغ : 211)

ولا شك في أنَّ الاطباء العرب قد وظفوا هذا النبات بهذه التَّسمية في علاجاتهم، قال ابن البطار (ت646ه): " أمّا عنب الثعلب فليس كذلك لأن تلطيفه أكثر من تقويته ولذلك وجب أن لا يستعمل إلا في آخر

العلل. إسحاق بن عمران : وإذا حقن بمائه من به الموم برد جسمه وأطلق بطنه بعفوصته وأكله مسلوقًا ينفع من الأورام الحارة العارضة للكبد" (ابن البيطار :136/3)

وقال ابن سينا(ت850ه) : " فصل فِي عِنَب الثَّعْلَب المخدر الردي تعرض مِنْهُ كمودة لون وجفاف لِسَان وفواق وقيء دم كثير ونفثه وَاخْتِلَاف سجحي مخاطي ويعرض مِنْهُ فِي المذاق كطعم اللَّبن ..."(ابن سينا :297/3ن الرازي :560/2)

- الفطر

اسم السمّ ومضر الفطر ومستعملة في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصِّين وتعني: " الأدوية الضَّارة أو السَّامة " وهذه اللَّفظة توجد باللُّغة الصِّينية بلفظ (فو ته ع / 福忒而) ، يعني: " الفُطر" (نيويانغ :211)

وهذا المعنى نفسه موجود في اللُّغة العربية، قال ابن سينا: "فصل فِي الْفطر والكماة الرَّديئَة مضرَّة الْفطر إِمَّا بِجِنْسِهِ فَإِن مِنْهُ مَا هُوَ قتّال بِجِنْسِهِ وإمّا بالإستكثار مِنْهُ والردي فِي جنسه هُوَ الَّذِي لا يكون نَبَاته فِي مَوضِع مَعْرُوف بسلامة مَا ينْبت فِيهِ بل يكون نَبَاته فِي مَوضِع رَدِيء ..."

(https://ketabonline.com/ar/books/22035/read?page=1&part=1#p-22035-)

وقال ابن منظور : "والفُطْر :مَا تَفَطَّر مِنَ النَّبَاتِ، والفُطْر أَيضاً :جِنْسٌ مِنَ الكَمْءِ أَبيض عِظَامٌ لأَن الأَرض تَنْفطر عَنْهُ، وَاحِدَتُهُ فُطْرةٌ ..." (ابن منظور : 56/2)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وذكره ابن الجزار في كتابه (في المعدة وأمراضها قائلًا):" ويعمل من ذلك أقراص وزن كل قرصة مثقال والشربة قرص بماء الهندباء وماء عنب الثعلب ، مغلى مصفّى قدر ثلث رطل مع جلاب ، أو شراب ورد ان شاء الله" (القيرواني :146)

وقال ابن المنظور : (عِنَبُ الثَّعلب، قَالَ : وشجَرَةٌ يُقَالُ لَهَا الرَّاءُ، مَمْدُودٌ؛ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :هُوَ العُبَبُ؛ وَمَنْ قَالَ عِنَبُ الثعلبِ، فَقَدْ أَخطأَ .قَالَ أَبو مَنْصُورٍ :عِنَبُ الثَّعْلَبِ صَحِيحٌ لَيْسَ بخطإٍ ...) (ابن منظور : 1 / 574)

- معجون الحلتيت :

الحلتيت صمغ نباتيّ3(ابن فارس :96/2 وابن منظور :76/2) استعمل قديمًا عند العرب في طب الأعشاب 4 (الانطاكي :126/1) . ومعجون الحلتيت استعمل عند علماء الطب العرب ، يقول ابن سينا : " معجون الحلتيت: ينفع من أدوار الحمّيّات ويزيل حمّى الرّبع عِنْد النضج وَيدْفَع ضَرَر اللسوع خَاصَّة الْعَقْرَب والرتيلاء وَنَحْوهمَا ... " (الرازي : 245/3).

وقد بدا الأثر العربي واضحًا في اللّغة الصينية ؛ إذ لم يبتعد الطِّب الصّيني القديم عن استعمال هذا المصطلح في وصفاتهم الطّبية إذ استُعمل في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصين وتعني: "معجون متكون من الحلتيت " وهذه اللّفظة توجد باللغة الصينية بلفظ (ماجون خيلتيتي / 方提提黎尼竹马) ، يعني وصفة " معجون الحلتيت " (نيويانغ :301)

معجون الفلاسفة

اسم لعلاج استعمل في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصّين وتعني: " لعقة الفلاسفة " وهذه اللفظة توجد باللغة الصينية بلفظ (ماجوني فالا سيفا فانغ / 方伐昔刺法尼竹马) يعني " وصفة معجون الفلاسفة " (نيويانغ :286) أمَّا الكلمة الاخيرة "فانغ" فهي ترجمة عادية بمعنى (وصفة).

وهذا المصطلح الدوائيّ نفسه استعمل في كتب الطب العربي القديم ، قال ابن سينا (ت850ه) : "معجون الفلاسفة وَهُوَ الْمُسَمّى مَادَّة الْحَيَاة : نَافِع من فضول البلغم مقو للنَّفس مفرح هضام مجشّ مشهٍ كالزاد للشباب وَيزيد فِي الْحِفْظ وَالذكر وذكاء الْعقل وانطلاق اللِّسَان وَيذْهب بالأبردة وَيقطع سَلس الْبَوْل ويسكن الرِّيَاح وَيزِيد فِي الْمَنِيّ ويقوّي الذّكر ويضمّر العمور ويشدّ الْأَسْنَان وَيذْهب أوجاع الظّهْر والمفاصل والخاصرة والحالبين... " (الرازي :407/4 والانطاكي:306/1)

- معجون قباذ الملك

اسم العلاج ومستعملة في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصِّين وتعني: " معجون للملك قباذ " (الطبري:94/2) وهذه اللفظة توجد باللُّغة الصِّينية بلفظ " (ماجوني خوبادولماليتش فانغ /都八虎竹马尼方里马里其) يعني " وصفة معجون قباذ الملك " (نيويانغ : 288)

والعلاج هذا جاء باللفظ نفسه في اللُّغة العربية، قال ابن سينا: "صنعه معجون قباذ الْملك :النافع من أوجاع المفاصل والنقرس والمسكن لأوجاعهما وَالْمَانِع لَهما من الْحُدُوث وَمن الْحمى العتيقة..." (الرازي : 3 / 425)

معجون هرمس

وقد يسمى بـ (معجون النجاح) وهو اسم لعلاج مستعمل في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصين وتعني: لعقة صنعها هرمس، وقد وجدت باللُّغة الصينية بلفظ" ماجوني خوعمسي فانغ / 竹马忽儿木思尼方 " (نيويانغ :335)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وهذا المعنى نفسه موجود في اللغة العربية، وقد يسمى بمعجون النجاح، (الانطاكي : 302/1) قال ابن سينا: " فِيمَا ينفع أوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا... فَمَا يُقَال معجون الفلاسفة معجون هرمس... " (الرازي : 256/3)

- معجون الْيَاقُوت:

الياقوت لفظ شائع الاستعمال في اللّغة العربية ويعني حجرٌ صلب شفاف له الوان متعددة. (ابن منظور :109/2) وقد ورد ذكره في القرآن الكريم قال تعالى : " كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ*فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ " (الرحمن :58-59)

وهو مصطلح يطلق على أحدى الوصفات العلاجية المستعملة في اللغتين العربية والصينية ، قال ابن سينا: " معجون الْيَاقُوت لنا: هَذَا معجون لنا جربناه على الْمُلُوك وأشباههم فَعرفنَا لَهُ مَنْفَعَة عَظِيمَة خَاصَّة فِي علل الوسواس والمتوحش والخفقان وَضعف الْقلب. وَقد أقلع مِنْهَا علاً مزمنة مَا نجعت فِيهَا العلاجات وَوجدنَا لَهُ نفعا كَبِيرًا فِي علل الدِّمَاغ والمعدة والكبد وَفِي علل الطحال والقولنج خصوصًا وَقد نفع فِي أوجاع المفاصل والحميات المزمنة ... " (ابن سينا :430/3)

وفي اللُّغة الصّينية وظف هذا المصطلح في اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصين وتعني: "دواء متكون من حجر الياقوت " وهذه اللفظة توجد باللغة الصينية بلفظ (ماجون ياخوت/马竹尼雅胡提方) ، يعني وصفة " معجون الْيَاقُوت " (نيويانغ :292)

- الكُندس

"الكُنْدُسُ ، بالضّمّ: دَوَاءٌ مُعَطِّسٌ" (الزبيدي: 449/8) وقد انتقل من العربية إلى الصينية ولا سيما اللغة الطبية للقومية الأقلية في الصين وتعني: " الأدوية الضارة أو السامة " وهذه اللفظة توجد باللغة الصينية بلفظ (كُون دُو شي/ 捆都石) ،يعني: " الكُنْدس" (نيويانغ :210)

والدواء هذا كان معروفًا بالتسمية نفسها عند العرب ، وقد عدَّه ابن فضل الله العمريّ(ت749ه) من الأدوية القاتلة إذ قال : " سحق الكندس ونفخ في الأنف هيّج العطاس... وهو من الأدوية القتّالة إن لم ترفق به، ويجفف الحلق، ويهيج وجع البطن" (شهاب الدين :28/22)

قال ابن سينا(ت850ه): "فصل فِي الكنْدس والخربق الْأَبْيَض والعرطنيثا وعصارة قثاء الْحمار وَضرب من الشونيز رَدِيء والغاريقون الْأسود الكندس يغثّي تغثية عَظِيمَة وَرُبمَا خنق بهَا وَكَذَلِكَ العرطنيثا والخربق الْأَبْيَض أَيْضا فَإِنَّهُ يغي ويقيىء وَرُبمَا جمع مَا لَا ينْدَفع بل يخنق وَرُبمَا حرك الإسهال والجميع يتَأَدَّى بالإنسان إِلَى الغشي وَسُقُوط الْقُوَّة والعرق الْبَارِد والتشنج وخصوصًا الخربق الْأَبْيَض والغاريقون الْأسود وهما متشابها التَّأْثِير جدًا...) (ابن سنا :291/3)

وقال العلامة المجلسيّ (1111ه): "الكندس عروق نبات، داخله أصفر وخارجه أسود، مقيئ ومسهل جلاء للبهق، وإذا سحق ونفخ في الانف عطس وأنار البصر الكليل وأزال العشا" (المجلسي : 183/59)

المصادر :

القرآن الكريم .

- الجاحظ ، الحيوان ،ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1424.
- الحميري ، شمس العلوم، تح: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، ط1، دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان، دار الفكر دمشق – سورية ، 1999م.
- الرازي ، الحاويّ في الطب ، تح: هيثم خليفة طعيمي، ط1، دار احياء التراث العربي ، لبنان- بيروت ، 2002م.
- الزبيدي ، تاج العروس تاج العروس من جواهر القاموس، تح : عبد السَّتار أحمد فراج ، الكويت، (2001-م)
- ابن منظور ، لسان العرب ، ط3، دار صادر بيروت – لبنان ، 1414.
- ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان (د.ت)
- ابن سينا ، القانون في الطب ، وضع حواشيه: محمد أمين الضناوي ،(د.ت)
- ابن قتيبة ، غريب الحديث ،تح: د. عبد الله الجبوري ،ط1، مطبعة العاني – بغداد-العراق، 1397م.
- الريشهريّ ، موسوعة الأحاديث الطبية ، ط1، تح :مركز بحوث دار الحديث ، دار الحديث للطباعة والنشر،(د.م) ، 1383-1425ش
- كودي شوديان ، تاريخ الصين ، سلسلة كتب "سور الصين العظيم" ، ط1، بكين ، مطبعة اللُّغات الاجنبية - 1986م.
- الطبرسي ، مستدرك الوسائل ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم – إيران (د.ت).
- عقيل ، محسن ،معجم الأعشاب المصوّر، مؤسسة الأعلمي في بيروت –لبنان ،2003م.
- الفيض الكاشاني ، الوافي ، مكتبة امير المؤمنين ، اصفهان ،(د.ت)
- القحطاني ، دليل الأدوية العشبية ، دار العبيكان للنشر- الرياض - السعودية (2021 م)
- القيرواني ، في المعدة وأمراضها ومداواتها ، تح: سلمان قطابة، دار الرشيد للنشر ، 1980م.
- المجلسيّ ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (1111هـ) ،ط2، 1983.

الدوريات

- . ينظر : العلوم الطبية في العصر الذهبي للإسلام وأثرها على الحضارة الإنسانية الحالية ، عمر عبد الباقي ،و عبد الرَّحمن عثمان ، بحث منشور في المؤتمر العالمي الأول لتاريخ العلوم التطبيقية والطبية عند العرب والمسلمين ، جامعة الامام محمد بن سعود، 2017،
- المصادر الصينية :
- 1. •骞张 ،李广利 ،1983. 1 选自«汉书»，蔡泽华译注，-北京：中华书局出版社， « سيرة جانغ تشيان » : مقتطف من« كتاب الهان » المترجم : تساي تسه هوا ، مطبعة شركة تشونغهوا للكتاب- بكين، 1983.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- .《回回药方》研究 / 作者：牛阳 -银川： 阳光出版社，2010

الدراسة في وصفة طبية لقومية هوي هوي» نيويانغ، دار يانغ قوانغ للنشر- يئتشوان، سبتمبر 2010.

.第二6199،《伊斯兰与中国文化》作者：杨怀中，余振贵，-银川：宁夏人民出版社次印刷

الإسلام والحضارة الصينية ، محمد يوشع يانغ هواي جونغ وصاحبه علي يوي تشن قوي، ط2، دار النشر الشعبية في نينغشيا - يئتشوان ، 1996.

المجلات والدوريات

ظفر عبد مطر التميمي م. . (2020). الإستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط بين المتغيرات والثوابت: علوم سياسية *لارك*. , *13*(1), 699-683. https://doi.org/10.31185/lark.Vol13.Iss1.1775

المواقع الالكترونية

*(https://ketabonline.com/ar/books/22035/read?page=1&part=1#p-22035-)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية